

تفسير سورة الإسراء من الآية ٨١ إلى الآية ٣٢ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي
له. واشهد ان لا الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:02

ايها الاخوة ايتها الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه
والله وسلم حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله - 00:00:24

ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتها الرحمة وحفظهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله.
انتهينا في سورة الاسراء من قول الله تعالى وكم هلكنا من القرون من بعد نوح. وكفى بربك بذنب عباده خبيرا بصيرا - 00:00:44
ثم تأمل قال الله تعالى بعدها من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلها مذموما مذحرا تأمل في
ال المناسبة بين الآيتين لما ذكر الله تعالى اهلاك - 00:01:14

القرى ذكر بعد ذلك حب الدنيا وكأن سبب الهاك هو حب الدنيا وهذا يذكرني بمناسبة بين ايتين في سورة اه القصص قال الله تعالى
وما كان ربك مهلك القرى حتى بعث في امها رسولا يتلو عليهم اياتنا وما كنا مهلك القرى بظلم واهلها - 00:01:40
ظالمون وما كنا مهلكي القرى بظلم واهلها. نعم. نعم وما كان ربك القرى واهلها ظالمون. ثم قال وما اوتitem من شيء فمتع الحياة
الدنيا وزينتها وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما الفقر اخشى عليكم. لكن اخشى ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت
على من كان قبلكم - 00:02:11

فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم وهذا الذي اهلكبني اسرائيل بنو اسرائيل افسدوا في الارض بسبب حب الدنيا
والاستعلاء فيها وأكلوا السحت والرشوة وبدلوا التوراة. اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا - 00:02:44
فجاء ايضا هنا التحذير من الافتتان بالعاجلة بالدنيا وكذلك هنا الله تعالى لما ذكر من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل
عليها. كشف هنا عن المقادير والنيات اراده الدنيا هي سبب الظلال - 00:03:11
ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيه وهو مؤمن هذا سبب الهدایة. قال الله جل وعلا من كان يريد العاجلة يريد باماله وحياته العاجلة.
يعني الدنيا العاجلة الله تعالى يسمى الدنيا العاجلة - 00:03:40

لانها حياة معجلة للانسان. ثم تزول وتنتهي وما يبقى الا الدار الآخرة كل الاعمال التي عملها الانسان لاجل الدنيا تفنى. من كان يريد
العاجل يعني يريد بعمله في الدنيا العاجلة يريد ثوابا معجلا الان يريد مالا يريد شهوة يريد شهرة - 00:04:13
من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد. اذا ليس كما يريد هو. وهذا مما يزهدك في الدنيا. لا تظن ان كل من طلب الدنيا
سيحصل ما يريد منها - 00:04:50

قال عجلنا له فيها ما نشاء. لمن نريد. فهنا تقييدان القيد الاول يتعلق بالمعجل. عجلنا له فيها ما نشاء. ولهذا ما كل من طلب الدنيا
يحصل لها يريد. ترى كثيرا من الناس يتمنون ولا يعطون الا بعضا من هذه الاماني - 00:05:10
ما نشاء ثم ايضا المعجل له قال لمن نريد ليس كل احد وكثيرا من الناس يتمنون الاماني والشهوات في الدنيا ويحرمون منها. فيجتمع
عليهم فقر الدنيا فقر الآخرة وهذا في الحقيقة من اعظم ما يزهد المسلم في الدنيا. دنيا حقيرة - 00:05:44

انت تكوح في طلبها وتتعب ثم لا تحصل منها الا ما يشاءه الله تعالى. لمن اراده الله تعالى لان هذه الدنيا دار ابتلاء. لا تظن انك سيكون لك فيها كل ما يلائمك. كل ما يسعدك ابدا - [00:06:20](#)

حرامها عذاب وحالها حساب. عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ولذلك هذه الاية تقيد الایات التي فيها اطلاق كما قال الله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوافي اليهم اعمالهم فيها. لكن كما قال الله تعالى هنا ما نشاء لمن نريد - [00:06:51](#)

قال عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد. ثم العاقبة ماذا؟ يتمتع يتمتع في الدنيا ثم جعلنا له جهنم انما يصلها مذوما مذحرا. ثم جعلنا له جهنم يصلها مذوما يذم على فعله لانه ما اراد الله وما اراد الاخرة - [00:07:21](#)

ما عرفحقيقة الدنيا اساء فيها فهو مذموم. يذم على اختياره العاجل الباقى الاجل اصلاح مذوما لانه اساء لنفسه يصلها مذوما لانه خسر نفسه وضيع سعادته وحياته الحقيقية يصلها مذوما مذحرا - [00:07:54](#)

يعني مبعدا مطرودا. وكلمة دحر تدل على الدفع بشدة. قال اخرج منها مذوما قال الله تعالى في الشياطين ويقذفون من كل جانب دحروا. ولهم عذاب واصب قال يصلها مذوما مذحرا مبعدا مطرودا. وسبحان الله النبي صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا ملعونة ملعون ما فيها - [00:08:31](#)

الاذكر الله وما والاه. ما اعان على ذكر الله تعالى او عالما او متعلما وهكذا من تعلق بالدنيا كما انها ملعونة ملعون ما فيها كذلك يكون مبعدا ملعونا مطرودا - [00:09:06](#)

من رحمة الله قال يصلح مذوما مذحرا وفي المقابل يقول الله تعالى ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاوئله فكان سعيهم مشكورا. ومن اراد الاخرة قال بعضهم هناك قال من كان يريد العافية - [00:09:24](#)

بالمضارع. وهنا قالوا من اراد الاخرة بالماضي. الفعل الماضي يدل على التتحقق وقوع الشيء كأنه وقع وانتهى. وهذا يدل على رسوخ ارادة الاخرة في قلوب المؤمنين انه امر محقق راسخ مفروغ منه. بخلاف الذي يريد العاجلة - [00:09:50](#)

فارادتهم متتجدة يلهثون خلف الشهوات يوما بعد يوم. قال ومن اراد الاخرة مع الارادة الصالحة والنية الطيبة لا بد من ماذا؟ من العمل هنا قال وسعى لها سعيها. وسعى لها سعيها. والسعى في اللغة اصله ماذا - [00:10:21](#)

الجري شديد السعي فيه جد واهتمام بالامر. ولذلك سبحان الله الله تعالى لما يذكر امور الاخرة يعبر بكلمة السعي يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذرروا البيع. ما قال فامشوا. قال فاسعوا - [00:10:50](#)

الانسان لما يذهب الى المسجد ما يركظ ويمشي لكن المقصود ان يأتيها بقوة وعزم وجد ويبكر لها يهتم بها لكن قالوا والذي جعل لكم الارض بلوغا فامشوا في مناكبها. وكلوا من رزقه واليه النشور - [00:11:18](#)

قال وسعى لها سعيها. اذا لا تنفع النية الحسنة والارادة بدون عمل بدون سعي. هذا من فارادة الاخرة من غير سعي هذا غرور وتمني وتأمل كيف قال وسعى لها سعيها. وسعى لها سعيها - [00:11:38](#)

يعني هذا فيه تعظيم لهذا السعي يعني اعطاتها حقها من السعي وسعى لها سعيها. وكأنه لا يشرح لا يبين لعظم شأنه فخشيه من الموج ما غشيهم. امر عظيم سعي لها سعيها سعيها - [00:12:08](#)

اللائق بها سعيها العظيم. ولهذا جاء في الحديث والاقرب انه من كلام بعض الصحابة او السلف قال ما رأيت مثل الجنة نام طالبها. ما رأيت مثل الجنة نام طالبها ولا مثل النار نام هاربها. وكما جاء في الحديث اه قال الا ان سلعة الله غالبة. الا ان سلعة - [00:12:32](#)

الله الجنة اه وسعى لها سعيها ان يقبل المسلم بكليته في طلب الاخرة كيف ما يجتهد المسلم في طلب الدار الاخرة وهي الباقيه. جنة عرضها السماوات والارض كيف يتهاون في طلبها - [00:13:06](#)

هذه الجنة عالية سقفها عرش الرحمن. بالقرب من الله جل وعلا. تسمع كلام الله وتنظر الى وجهه الكريم جل جلاله وتزور الانبياء والصالحين وتجالس النبي محمد صلى الله عليه وسلم نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الجنة وتعيش هناك اطيب حياة فيها ما لا

عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - [00:13:38](#)

فيها ما تشتهي الانفس وتلذ العين. كيف ما نساعر اليها سارعوا الى جنتك الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض.

تستحق السعي الجاد وسعى لها سعي اليوم انظر كيف الواحد منا يسعى سعيا حديثا لمشاريع في الدنيا بان - [00:14:08](#)
بني بيته او يتزوج او ينجح في اختبار يجد ربما يسهر الليلي يذاكر يجتهد. لكن هل تفعل هل هذا في طلب الاخرة في الدرجات
العلية؟ ما حالك مع قيام الليل مع تلاوة القرآن مع بر - [00:14:37](#)
بر الوالدين وسعى لها سعيها. وايضا قال ابن كثير رحمة الله تعالى في قول الله تعالى وسعى لها سعيها قال طلب ذلك من طريقه وهو
متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم. هذا جميل - [00:14:57](#)

لان طريق تحصيل الاخرة لا يكون الا باتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فجمع هنا بين الاخلاص واتباع السنة من اراد الاخرة هذا
الاخلاص. وسعى لها سعيها. يعني سار وسلك طريق النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه - [00:15:17](#)
رضي الله عنهم كثير من الناس ربما يكون عنده ارادة طيبة لكن وكم من مريد للخير لا يدركه يقع في البدع والخرافات. وينحرف عن
هدي النبي صلى الله عليه وسلم. قال وسعى لها سعي - [00:15:37](#)
فيها وهو مؤمن وهو مؤمن. هذه جملة اسمية ايمان ثابت راسخ. الایمان بالله اما الكيف السعي والعمل جاء محفوفا بين الایمان
بالاخرة والایمان بالله. لان الایمان بالله واليوم الآخر هما اساس العمل الصالح. كما يأتي في الآيات والاحاديث من كان يؤمن بالله
والاليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت - [00:15:57](#)

وهكذا المسلم اذا اراد ان ينصلح له سعيه يكون سعيه بقوة عليه دائما ان يضع بين عينيه الایمان بالله مراقبة الله شوق للقاء الله هذا
 يجعله ينبعث للآخرة ولقاء الله استعدا للقاء الله تعالى - [00:16:27](#)

ومن اراد الاخرة ايضا تذكر اليوم الآخر تذكر الموت كلما تذكرت الموت حسن عملك خشعت صلاتك قال وانا لكبيرة الا على الخاشعين
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم. هذا الایمان بالله. وانهم اليه راجعون. هذا ارادة الآخر - [00:16:52](#)
ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن. قال ابن المبارك ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على الييس. اذا
وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا. فاولئك شارل بعيد كأنهم في الدرجات العالية. فاولئك كان سعيهم
مشقا - [00:17:12](#)

قال قتادة رحمة الله شكر الله لهم حسناتهم وتجاوز عن سيئاتهم. وكان سعيهم كمن مشكورا شكر السعي بمضاعفته واكرام صاحبه
وسبحان الله انظر الى المقابلة الجميلة هناك قال يصلها مذموما مذحورا. هنا قال فاولئك كان سعيهم مشكورا. واذا شكر سعي -
[00:17:42](#)

العامل فسيشكرون العامل نفسه. فلن يكون مذموما بل يكون مشكورا عند الله يثنى عليه ويحمده ويشكرون هذا عكس الذم المدح والحمد
والشك. ثم من اثنى الله عليه وشكر له سعيه فقد قربه واقرمه. فلا يكون مدحورا بل يكون مقربا. قال فاولئك كانوا - [00:18:12](#)
ان سعيهم مشكورا ثم لما ذكر الله تعالى الفريقين من يريد الدنيا ومن يريد الاخرة بين الله تعالى كمال رحمته وسعتها كلاما نمد هؤلاء
وهوؤلاء من عطاء ربك. كلاما توين عوض يعني كل واحد من الفريقين من اراد الدنيا ومن اراد الاخرة نمد - [00:18:42](#)
هؤلاء الذين طلبوا الدنيا ان الله ذكرهم اولا. وهوؤلاء الذين طلبوا الاخرة من عطاء ربك يعني يعطي كلاما ما يستحقه بحكمته وعدله
ورحمته جل وعلا من السعادة والشقاوة. من عطاء ربك - [00:19:22](#)

وما كان عطاء ربك محظورا. لا يمنعه احد ولا يرده راد لا معقب لحكمه لا مانع لما اعطي ولا معطي لما منع. وما كان عطاء ربك
محظورا. اذا قدر الله تعالى لك عطية ما احد - [00:19:52](#)

يحظرها ويعندها منك. قال قتادة اي منقوصة. وان الله عز وجل قسم الدنيا بين البر والفاجر والاخرة خصوصا عند ربك للمتقين وما
كان عطاء ربك محظورا. فإذا العطاء واسع يعطي من يريد الدنيا ويعطي من يريد الاخرة - [00:20:15](#)
هكذا ترى الناس يتفاوتون. قال الله تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض الله تعالى رب العالمين يقول لك انظر تفكير انظر نظر
عبرة وتأمل في هذه الحقيقة انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض. هذا غني وهذا فقير هذا صحيح وهذا مريض - [00:20:43](#)
هذا حسن وهذا قبيح. وهذا يعني صغير يموت صغيرا وهذا يبقى حتى يصير شيئا كبيرا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض. لكن

عندما تنظر الى اختلاف الناس في الدرجات في الدنيا - 00:21:12

ما الذي يقوم في قلبك؟ قال العبرة بماذا؟ وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا يعني لا تغتر. بمن فضل في الدنيا كما قال ابن مسعود رضي الله عنه ان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب - 00:21:37

ولا يعطي الايمان الا من يحب انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض. نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا. ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات يتخدون بعضهم بعضا سخريا لكن لا تغتر بهذه الدرجات بين الناس. هذا حاكم وملك وهذا محكوم - 00:22:00 وهذا شريف وهذا وضع. وهذا تاجر كبير وهذا مسكين فquier لا تغتر قال ورحمة ربك خير مما يجمعون. وكذلك هنا يقول انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض لا تغتر ابدا - 00:22:27

لا تغتر بهذه الترقيات والرواتب والاعمال والشهرة والدرجات في الدنيا ابدا. وللآخرة اكبر رجاء واكبر تفضيلا. فالله يراغبنا في ان نسعى الى طلب درجات العالية عنده في الآخرة. يلفت انتظارنا الى الدرجات في الدنيا - 00:22:49

انظر كيف فضلنا بعض على بعض لكن لا تغتر. الآخرة اكبر في التفضيل. لماذا؟ هذا اولا اختبار من قال لك ان الرفعة في الدنيا هي كرامة عند الله. فاما الانسان اذا ما ابتلاء ربها فاكرمه ونعمه. ابتلاء - 00:23:19

فيقول ربى اكرمن غافل جاهل. واما اذا ما ابتلاء فقدر عليه رزقه ابتلاء يقول ربى اهان هذا ابتلاء. هذا من جهل الانسان وغفلته. قال كلامي يعني ليست المسألة عند الله تعالى - 00:23:39

مسألة الكرامة والاهانة بالدنيا لا. ان اكرمكم عند الله اتقاكم والا انظر كيف كان حال النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا كان ينام على الحصير حتى يؤثر في جنبه. صلى الله عليه وسلم - 00:23:59

يمر عليهم على النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته الشهرين وما يوقد في بيت النبي صلى الله عليه وسلم نار على ماذا كانوا يعيشون على الاسودين التمر والماء؟ بل كان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:24:21

تنوم من الجوع في بعض الايام ما يجد ما يملأ بطنه من الدقن التمر اليابس. واكرم الخلق عند الله ان الله تعالى زوى عنه الدنيا لانها ليست كرامة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة لما سقى كافرا منها شربة ماء. لو كان لها قيمة عند الله - 00:24:41

ما اعطى الكافر شربة ماء لكن لا قيمة لها. لذلك من ينافسك في الدنيا؟ اذا كان عندك او الشهرة من ينافسك في هذا؟ الفسقة والفسقة والكفرة حصلوا مثل ما حصلت - 00:25:09

بل الحيوانات الوحش اذا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض لا لكن لا تغتر. بذلك قال وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيل الى وللآخرة اكبر درجات. اين الدرجات في الدنيا من الدرجات في الآخرة - 00:25:29

اليوم الواحد يسكن في بيت دور واحد ومن هو اعظم منه ممكنا يسكن في قصر دورين او ثلاثة. لكن انظر الى الجنة عندما يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال في الجنة مئة درجة. ما بين الدرجتين كما بين السماء - 00:25:52

والارض الله اكبر ويقول النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة لتراءون اهل الغرف كما تتراءون الكوكب الدري الغادر في الافق شوف كيف المنازل. فقالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم. قال بل رجال امنوا بالله - 00:26:13

صدقوا المرسلين وللآخرة اكبر درجات درجات عاليات ما بين كل درجة ودرجة كما بين السماء والارض. قال واكبر الى فضل عظيم. يعني اذا كان اخر واحد يدخل الجنة له مثل الدنيا وعشرة امثالها - 00:26:37

فكيف باصحاب الفردوس الاعلى الله اكبر. كيف بمن ينظر الى رب بكرة وعشيا؟ كيف بمن يجاور الانبياء عليهم الصلاة والسلام وجاروا يجاور النبي صلى الله عليه وسلم. اكبر تفضيلا فضل عظيم - 00:27:00

هنا يرغب الانسان في الآخرة عندما يسمع مثل هذا العطاء الواسع من الله وهذا التفضيل العظيم بين الناس تأمل يقول الله تعالى لا تجعل مع الله الها اخر فتقل مذموما مخذولا. وقضى ربك الا تعبدوا الا اياته. الى اخر الآيات - 00:27:21

كأن النفوس الان اخذت شعلة من ايمان من الرغبة في الآخرة والمنافسة في الدرجات العالية عند الله تعالى جاءت الآيات بهذه

الشرائع والاعمال اذا اردت الاخيرة هذا سعيها توحيد بر والدين واحسان الى الناس الى اخر الایات ذكر الله تعالى فيها شرائع عظيمة -

00:27:54

وهذا يتناسب مع سورة الاسراء التي جاءت بتعظيم القرآن الكريم ان هذا القرآن الكريم من قام به رفعه الله واعزه الله كان له الشرف وكان له الفضل العظيم وتأمل هنا كيف ذكر التفضيل انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض. انظر كيف فضل الله تعالى امة محمد صلى الله عليه وسلم على امة -

00:28:28

بني اسرائيل لماذا؟ لأن هذه الامة قامت بالقرآن. هي امة القرآن. اما تلك الامة حرف تبدل. انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض؟ وللاخوة اكبر درجات واكبر تفضيلا جاءت الایات هنا -

00:28:59

اه من اراد ان يسعى للآخرة فعليه بهذه الایات هذه تبين لنا هداية القرآن الكريم. لما قال الله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي اقوم، وقال وكل شيء فصلناه تفصيلا -

00:29:24

جاء التفصيل تفصيل منازل الاخرة والدرجات وتفصيل الشرائع في القرآن الكريم. من التوحيد وبر الوالدين والاحسان الى الاقارب والمساكين والتوسط في النفقة والبعد عن القتل والزنا اكل مال اليتيم الغش التجاري مراقبة السمع والبصر والرؤا -

00:29:44

والاخلاق الطيبة الا يمشي الانسان مرحبا في الارض بل يتواضع كل ذلك كان سينه عند ربه بك مكرهه ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة. ولا يجعل مع الله لها اخر فتلقى في جهنم ملوما مذحورا -

00:30:14

هذه الوصايا العظيمة بالتوحيد واختتمت بالتوحيد لأن التوحيد هو اساسها من ان صلح قلبه بتعظيم الله وتوحيده والاخلاص له استقام على شرائحة لذلك بدأ هذه الشرائع العظيمة بتوحيد الله لا يجعل مع الله لها اخر -

00:30:34

معبودا تعبد مع الله. تالله انك لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين. ايا كان هذا المعبد صنم او حجر او شجر او كما يفعل بعض الناس هداهم الله اليوم يذهبون الى قبور الالوبياء يا ولفلان اشفني قربني الى -

00:31:00

الله ارزقني ادخلني الجنة يطلب الحاجات وتفريج الكربات من الموتى. لا يجعل مع الله لها اخر الدعاء هو العبادة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم والاستغاثة والتوكيل وطلب المدد هذا كله عبادة ما يكون الا -

00:31:20

للله جل وعلا لا يجعل مع الله لها اخر. فتقعد مذموما مخذولا. مذموما كيف تعبد غير الله؟ تعبد مخلوقا مثلك؟ كيف تسوي بين المخلوق من تراب رب الارباب كيف تسوي بين المخلوق من ماء مهين برب العالمين؟ لا -

00:31:40

لا الله الا الله فتقعد مذموما مخذولا. مخذولا لا نصير لك ولا ولنـي. لأن الله الله تعالى هو المتكفل بكل شيء هو الوكيل سبحانه كما قال الله تعالى في بداية السورة -

00:32:10

الا تتخذوا من دوني وكيلـا. اياك نعبد واياك نستعينـ. فالذي يعبد غير الله. ينصرف الى غير الله يخذه الله تعالى لذلك قال فتقعد يعني هذه الصورة صورة العبد العاجز الضعيف الذي لا يملك لنفسه -

00:32:34

شيئـا يقعد جالـس ما ما يستطـيع ان يتحرك فتقـعد مذمومـا مخذـولاـ. ذلـكـمـ منـ يـتـوـكـلـ عـلـىـ اللهـ اـعـظـمـ قـوـةـ التـوـكـلـ عـلـىـ اللهـ والـاستـعـانـةـ بـالـلـهـ تـرـيـدـ اـيـ مـطـلـوبـ تـرـيـدـ عـلـمـاـ تـرـيـدـ خـشـوـعاـ تـرـيـدـ اـيـمـاـنـاـ تـرـيـدـ رـزـقـاـ حـسـنـاـ عـلـيـكـ بـالـتـوـكـلـ عـلـىـ اللهـ -

00:32:54

استـعـانـ بـهـ وـلـذـكـ ثـبـتـ فـيـ الـحـدـيـثـ آـآـعـنـ اـبـيـ دـاـوـودـ وـغـيـرـهـ عـنـ اـبـنـ مـسـعـودـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ منـ اـصـابـتـهـ فـاقـهـ فـانـزـلـهـاـ بـالـنـاسـ لـمـ تـسـدـ فـاقـتـهـ. لـمـ تـسـدـ فـاقـتـهـ وـمـنـ اـنـزـلـهـاـ -

00:33:18

وـبـالـلـهـ اـوـشكـ اللـهـ لـهـ بـالـغـنـيـ. اـمـاـ اـجـلـاـ وـاـمـاـ غـنـيـ عـاجـلـ قـالـ لاـ جـعـلـ مـعـ اللـهـ اللـهـ اـخـرـ فـتـقـعـدـ مـذـمـومـاـ مـخـذـولـاـ. ثـمـ بـدـأـتـ الشـرـائـعـ عـظـيمـةـ بـعـدـ التـوـحـيدـ ذـكـرـ اللـهـ تـعـالـىـ اـعـظـمـ الـحـقـوقـ بـعـدـ تـوـحـيدـ اللـهـ وـقـضـىـ رـبـكـ الاـ تـعـبـدـ اـلـاـ اـيـاهـ تـأـمـلـ كـيـفـ كـرـ -

00:33:38

مـوـضـوـعـ التـوـحـيدـ توـكـيـداـ تـقـرـيرـاـ. ثـمـ حـتـىـ يـعـظـمـ مـنـ حـقـ الـوـالـدـيـنـ. فـقـرـنـ الـاحـسـانـ الـىـ الـوـالـدـيـنـ بـعـبـادـةـ اللـهـ وـحـدـهـ جـلـ وـعـلاـ. وـقـضـىـ رـبـكـ وـتـأـمـلـ كـيـفـ قـالـوـاـ هـنـاـ وـقـضـىـ اـيـضاـ هـنـاـ فـيـهـ تـعـظـيمـ لـهـاـ الـحـقـ -

00:34:08

يـعـنـيـ اـمـرـ اـمـرـاـ مـقـظـيـاـ مـبـتوـتـاـ مـحـكـماـ. وـقـطـىـ رـبـكـ الاـ تـبـعـدـوـ اـلـاـ اـيـاهـ. وـبـالـوـالـدـيـنـ اـحـسـانـ يـعـنـيـ اـحـسـنـوـاـ بـالـوـالـدـيـنـ اـحـسـانـاـ عـظـيـماـ. هـذـاـ مـفـعـولـ مـطـلـقـ يـدـلـ عـلـىـ التـوـكـيـدـ وـالـتـعـظـيمـ خـالـدـيـنـ اـحـسـانـاـ. يـأـتـيـ هـذـاـ الـحـقـ بـعـدـ حـقـ اللـهـ تـعـالـىـ. طـبـعـاـ حـقـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ

كما ان الله هو الذي خلقك. الوالدان سبب وجودك. لوالهما لما وجدت اصلا انت بعض من والديك والله تعالى هو الذي اطعمك وسقاك
ورزقك والوالدان هما سبب ذلك. ابوك دح ليه ونهره لاجلك - 00:34:58

او كدح انهاره لاجلك يجمع لقمة العيش حتى يربى اولاده الأم ربتك سهرت عليك واطعمتك وارضعتك. حملتك في بطئها
وارضعتك واطعمتك وغسلتك قالوا بالوالدين احسانا ويتأكد الاحسان في حال الكبر عند حاجتهما اليك - 00:35:23
وتأمل كيف جاء التوكيد. اما يبلغن عنك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف. طبعا اما الاخوة هنا عبارة عن ان الشرقيه وما زائده
للتوكيد. يعني اصل الكلام ان يبلغ يعني - 00:35:53

احدهما او كلاهما عنك الكبر فلا تقل لهما اف لكن هذا للتوكيد. اما يبلغن بنون التوكيد عنك الكبر. وتم الكيف قال عنك يعني بأنه
يقول لا كافل لهم غيرك. وهذا يدل على انه ينبغي للولد ان يجعل والديه - 00:36:13
قربيا منه عنك في بيته تحت كنهه فقال اما يبلغن عند الكبر احدهما او كلاهما. تأمل في هذا التفصيل. ما قال يعني اما يبلغ عنك
الكبر. بل هكذا ينص احدهما يعني اذا مات يعني احدهما وبقي الآخر او كلاهما - 00:36:39
او كلاهما هكذا التفصيل في كل حالة. قال فلا تقل لهم اوف فلا تقل لهم اف يعني جاء عن علي رضي الله عنه انه قال لو كانت هناك
كلمة ادنى منها في الاذى لنهى عنها - 00:37:09

ادنى مراتب الاذى اف يقولون اصل هذه الكلمة انه اذا سقط مثلا غبار سقط يعني عليك غبار او تراب او رماد تزيل هكذا بالنفخ اف
تنفخ تلك النفخة ثم توسعوا في هذه الكلمة فذكروا هذه الكلمة عند ادنى مكررها. يعني هذا الغبار ادنى شيء - 00:37:41
هكذا تقول اف فيذهب ويطير. حتى اقل الاذى. الاذى باللسان واوجزه بهذه الكلمة اف هذا لا تسمع والديك هذه الكلمة اف فكيف
بالتضجر والشتم والسب ورفع الصوت وكيف بالاذى الفعلى والله المستعان - 00:38:13

فلا تقل لهم اف ثم صرح يعني ما هو اعلى قال ولا تنهرهما ولا تنهرهما يعني القول القبيح او الفعل القبيح قال ولا تنهرهما والنهر كلمة
تدل على تفتح استمرار وارسال مثل النهر الذي يشق الارض ويسيير فيها وهكذا - 00:38:43
يعني واما السائل فلا تنهر تزجره كانها تشق نفسه وقلبه وهكذا ولا تنهرهما قال عطاء بن ابي رياح لا تنفظ يدك عليهم. قال ولا تنهرهما
ثم في المقابل قال وقل لهم قولا كريما. شف كيف الكرامة - 00:39:17

والوالدان لهم كرامة عظيمة قولا كريما. حسنا لينا بادب وتوقير واكرام وتجليل. وقل لهم فقولا كريما فيه الاحترام والاكرام كيف
يتعامل معهما؟ هذا القول فكيف يكون الفعل واخفض لهم جناح الذل من الرحمة. الله اكبر. يعني انظر كيف عبر عن - 00:39:45
ربع معهما بهذا التعبير الجميل العجيب. واخفض لهم جناح الذل لأن للذل جناحين وتخفض لهم جناح الذل والطائر عندما يطير فإذا
اراد ان ينزل يخفض جناحيه ما يرفع جناحيه ويرفرف بهما - 00:40:15

يخفض جناحيه فينزل. هكذا اشاره الى يعني التواضع وترك الارتفاع عليهما كما ينخفض الطائر بخفض جناحيه. وكذلك الطائر اذا اراد
ان يضم فراقه وان يعطف يعني على فراخه هكذا يخفض جناحه ويضم جناحه لهما - 00:40:46
لفراده فكذلك يعني هذا التعبير يعني في اشاره الى يعني حسن يعني كمال العطف والحنان والشفقة على الوالدين واخفض لهم
جناح الذل من الرحمة. قالوا واخفض لهم جناح الذل من الرحمة يعني هذا الذل تأمل كيف قال الذل جناح الذل. كما قال جناح
التواضع الذل حقا تندلل - 00:41:16

لهم واخفض لهم جناح الذل هذا الذل نابع من الرحمة. كمل كيف قال من الرحمة هكذا بالتعريف الرحمة. الرحمة المطلقة العظيمة
الواسعة يعني كما كنت في طفولتك افقر ما تكون الى والديك. تندلل لهم ذليل. امك - 00:41:46
تسقيك وتطعمك وتغسلك وتلبسك. هكذا ينبغي ان يكون الحال واخفض لهم جناح الذل من الرحمة. ثم لا يكتفي بهذا ولن يكافئهما
فما له الا ان يطلب من الله تعالى ان يرحمهما. قال وقل رب ارحمهما كما رباني صغيرا. هذا بر لا ينتهي - 00:42:19
لينتهي بالموت يكون حتى بعد الموت بالدعاء في حياتهما او بعد مماتهما وقل رب ارحمهما كما رباني صغيرا. كما رباني صغيرا. ربى

ارحمهما كما رباني صغيرا لرحمتهما حال صغيري. وتربيتها حال صغيري. كما رباني صغيرا. انظر - [00:42:48](#)
رحمة الام بصغيرها وتربيتها له. فكيف يمكن ان تجازي الام او الاب بمثل هذا و هنا قال الشيخ بن سعدي رحمة الله تعالى وفهم من
هذا انه كلما ازدادت التربية ازداد الحق - [00:43:18](#)

انه قال كما رباني صغيرا. ولعني هذا انه اذا قصرنا في التربية ان تقصير في البر لن يؤدي الواجب الذي عليك وتحسب الاجر عند الله
تعالى. لانك انما تتعامل مع الله جل وعلا - [00:43:42](#)

قال ابن سعدي وكذلك من تولى تربية الانسان في دينه ودنياه تربية صالحة غير الابوين فان له على من رباه حق التربية من علمنا
من مشايخنا من علمائنا فعلينا ان ندعوا لهم بالرحمة كما - [00:44:00](#)

كما كما رباني صغيرا. ربما يكون هذا الشيخ او هذا الانسان سبب توبتك او علمك من امور دينك في بداية حياتك ما كنت تعلم. او
حفظك القرآن الكريم وهكذا كما رباني صغيرا - [00:44:28](#)

في الحقيقة هذه الآية الاخوة يعني من اعظم ما يبين لنا آآ حقيقة هذه الآية في يعني بر الوالدين يعني ما جاء في التطبيق العملي في
حياة السلف رحمة الله تعالى - [00:44:52](#)

ولا شك ان بر الوالدين يعني من اجل القربات وفي الحقيقة من وفق للبر فهذا دليل التوفيق والرضا من الله تعالى كما يعني جاء في
الحديث رضا رب من رضا الوالدين - [00:45:18](#)

رضا رب في رضا الوالدين. سخط رب في سخط الوالدين والنبي صلى الله عليه وسلم عندما سئل ابن مسعود اي العمل احب
الى الله؟ قال الصلاة على وقتها. قيل ثم ماذا؟ قال بر الوالدين. ولما استأذنه رجل في - [00:45:37](#)

قال حي والداك؟ قال نعم. قال ففيهما فجاهد. وجاء في الحديث انه قال لآخر الزم رجالها فثم الجنة الله اكبر وانظر كيف كان السلف
رحمهم الله تعالى يعاملون والديهم اه جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رجلان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابر
من كان في هذه الامة بامهما. عثمان بن عفان - [00:45:52](#)

حادثة ابن النعمان رضي الله عنها. فاما عثمان فانه قال ما قدرت ان اتمل امي منذ اسلمت. ما يستطيع ان ينظر اليها هكذا يعني من
توقيره واحترامه وتبجيل لها. قالوا اما حارثة فانه كان يفلت - [00:46:25](#)

او يفلت رأس امه. ويطعمها بيده. ولم يستفهمها كلاما قد تأمر به حتى يسأل من عندها بعد ان يخرج ماذا ارادت امي وكان ابو هريرة
رضي الله عنه يحمل امه الى المرفق يعني الى الحمام وينزلها عنه. وكانت مكفوفة - [00:46:45](#)

تعرفون ابو هريرة امه كانت مشركة واسمعته سب النبي صلى الله عليه وسلم كلاما قبيحا فذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم
بيكى فدعا النبي صلى الله عليه وسلم لامه قال اللهم اهد امي اللهم اهد ام ابي هريرة. فرجع - [00:47:13](#)
ابو هريرة واذا بامه تغسل غسل الاسلام. خرجت لبست ثيابها وخرجت. وقالت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ورجع الى
النبي صلى الله عليه وسلم بيكي من الفرح - [00:47:34](#)

عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا من الاعراب لقيه بطريق مكة فسلم عليه عبد الله بن عمر وحمله على حمار كان يركبه قال
وعطاه عمامة كانت على رأسه فقال ابن دينار قلنا له اصلاح الله انهم الاعراب وهم يرثون باليسير. فقال عبد الله - [00:47:55](#)
ابن عمر ان ابا هذا كان ودا لعمرا بن الخطاب رضي الله عنه. واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابر البر صلة الوجه
اهل ود ابيه رواه مسلم - [00:48:17](#)

الفضل ابن يحيى سجن مع ابيه فكان ابوه يحيى كبيرا في السن وكان لا يتتوضا الا بالماء الدافئ ومنعهما السجان من ادخال الحطب
في ليلة باردة. فقام الفضل ابن يحيى عندما نام ابوه - [00:48:32](#)

حمل انان الماء فوق رأسه قريبا من المصباح حتى يدفع الماء لابيه ليلة كاملة. فلما اصبح الوالد قام لصلاة الفجر اعطاه الماء الدافئ
وكانت حفصة بنت سيرين رحمة الله تترجم على ابها هذيل وتقول كان هذيل يعمد الى القصب. فيقشره ويحففه - [00:48:58](#)
في الصيف لان لا يكون له دخان. فاذا كان الشتاء جاء حتى قعد خلفي وانا اصلني فيقود وقودا رفيفا. ينالني حرر ولا يؤذني دخانه

ولا يؤذيني دخانه. وكنت اقول له يابني اذهب الليل الى اهلك. فيقول يا اماه انا اعلم ما يريدون. ربما ضل كذلك - 00:49:25
حتى الصبح قالت وكان يبعث الي بحلة الغداء فاقول يابني تعلم اني لا اشرب نهارا فيقول اطيب اللبن ما بات في الضرع. فلا احب ان اوثر به احدا عليك. فابعثني به الى من احبيت. فمات هو - 00:49:55

حديب فوجدت عليه و جدا شديدا قالت قمت ليلة اصلي فاستفتحت النحل فاتيت الى قوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق فذهب عنى ما كنت اجد وكان محمد ابن الحنفي رحمه الله يغسل رأس امه بالختم ويمشطها ويغضبها. وكان الحسن بن علي زين العابدين - 00:50:15

خافوا ان يأكل مع امه وكان ابر الناس بها فقيل له في ذلك فقال اخاف ان اكل معها فتسقق وعينها الى شيء من الطعام وانا لا ادري فاكله. فاكون قد عقتها - 00:50:45

دخل رجل على ابن سيرين فوجده متغيرا فقال ما شأن محمد؟ ايشتكى؟ قالوا لا ولكنه هكذا يكون اذا كان عند امه كانه مريض وانخف لهما جناح الذل من الرحمة وكان محمد بن عبد الرحمن بن ابي الزناد بارا بابيه وكان ابوه اذا ناداه فلا يجيبه وهو قاعد بل يثبت فيقوم على رأسه فيليب - 00:51:03

قال فيأمره ابوه بحاجته فلا يستفهم هيبة له حتى يسأل من فهم ذلك عنه استقت ام ابن مسعود رضي الله عنهم ماء في بعض الليل فذهب ابن مسعود فجاءها بشريه ماء فوجدها قد ذهب - 00:51:32

بها النوم فكره ان يواظبها فلم يزل واقفا عند رأسها ومعه الماء حتى اصبح. ذكرنا بحديث الثلاثة كان احد يعني تأخر على امه في الغبوبة اه يعني لما جاء باللين وكان - 00:52:00

يعني اه اولاده يصيرون من الجوع يبكون من الجوع. بقي واقفا تلك الليلة على قدميه يحمل الاناء اللبن عند رأس امه يكره ان يواظبها ويكره ان يطعم اولاده قبلها. الى الفجر - 00:52:20

قال وكان ظبيان بن علي من ابر الناس بامه ولقد نامت امه ليلة وفي صدرها عليه شيء واحد منا يقول هي الغلطانة ممکن الصبح يكون خيرا ان شاء الله ونذهب اليه ونراضيها ان شاء الله. فقام على رجليه - 00:52:39

يكره ان يواظبها ويكره ان يقعد. قام على رجليه عند رأسها ما ارتاح ولا انام حتى ترضي امي قال حتى اذا ضعف جاء غلامان من من غلمانه فما زال معتمدا عليهم حتى استيقظت - 00:52:59

وعن ابن عبد الله ان امه نادته فاجابها فعلى صوت صوتها فاعتق رقبتين كان حي وابن شريح واحد ائمة العلماء يقعده في حلقة يعلم الناس فتأتيه امه قل يا حي وقم الق الشعير للدجاج. فيقوم ويترك المجلس يترك مجلس العلم. ويذهب - 00:53:18
آ جاء رجل الى ابن عمر رضي الله عنه قد حمل امه من اليمن الى مكة وطاف بها وقال اني لها بعيدها المذلل ان اذعرت ركابها لم تذعر. فهل ترى جزيتها يا ابن عمر - 00:53:56

قال لا ولا بزفرة واحدة من زفاتها وايضا مما اذكره ميمون ابن مهران رحمه الله كان يمشي مع والده واذا بجدول يعني نهر صغير يعترضهما كان الوالد شيخا كبيرا ما استطاع ان يتجاوزه. واذا به هكذا ينبطح على بطنه على - 00:54:20

الوحل والطين والماء ويمشي ابوه على ظهره وهكذا صور كثيرة وكتيرة كان الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى اه تقول له امه اذهب الى فلان استفته في هذه المسألة. وفقيه العراق وتقول له ما اقبل منك اذهب الى فلان وهو - 00:54:47

منه فيذهب اليه فيقول رحمك الله امام انت تعرف الجواب؟ يقول هكذا امرتني امي تواضع فاين نحن من هذه الصور في بر الوالدين بعض المحدثين كم من المحدثين اراد الرحالة في طلب الحديث فمنعته امه منعه امه - 00:55:17

اه ما قال لا هذا علم استجابة لامه فبورك له في علم الحديث نعم بر الوالدين امره عظيم وبركة في الحياة حقا نحتاج الى مراجعة انفسنا وحياتنا مع والدينا وانخفاض لهم جناح الذل من الرحمة ليست - 00:55:45

مسألة واحد منا للأسف يعني اذا خدم امه او يعني اباه خدمة اشتري شيئا او قضى لها يعني شغلا ظن انه خلاص قام بالبر. لكن وانخفاض لهم جناح الذل من الرحمة. يتمتع الانسان بالتذلل له - 00:56:18

هذا المطلوب لا ان تقوم بالخدمة وانت يعني متضجر وانت يعني اه امي او ابي يعني وقتني واخذا بحياتي اشغالاني عن امورنا بل تقوم بانشراح صدر فرح وبتذلل تام مع والديك - 00:56:38

نسائل الله تعالى ان يعفو عنا. نسائل الله تعالى ان يعيينا على بر والدينا وان يرحمهما. كما ربيانا صغارا. اسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يغفر للمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا. ولمن علمنا ومشايخنا نسائل الله تعالى ان - 00:57:07

- يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:57:27